

الثانوية الإعدادية عمر الخيام

نادي الإعلام و التواصل

ⵜⴰⴷⵓⴷⴰ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⴰⵖⴻⵔⴰⵏⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⴰⵖⴻⵔⴰⵏⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ

ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⴰⵖⴻⵔⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ



المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية

والتعليم الأولي والرياضة

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة مراكش- آسفي
المديرية الإقليمية اليوسفية



مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة
FONDATION MOHAMMED VI
POUR LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT



الصحفيون الشباب
من أجل البيئة

مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2022
صنف الاستطلاع الصحفي

غابة العروك باليوسفية
معلمة بينية تنوس بين الاحتضار والأمل
في العودة إلى الحياة

الاستاذة الموطرة:

ثريّة جرمي

فريق التحقيق الصحفي:

أشرف عكاشة

سلمى مدموم

هندو الفخار

احسان الترومي

إيمان بريحلي



HUAWEI P30 Pro
LEICA QUAD CAMERA

غابة العروك باليوسفية

معلمة بيئية تنوس بين الاحتضار والأمل في العودة إلى الحياة

على سبيل البدء

غادر محمد التراب الوطني، واستقر وأسرته بالديار الفرنسية، وبعد مرور عقدين كاملين تملكه الحنين والشوق إلى مسقط رأسه ومرتع طفولته وشبابه، مدينة اليوسفية، فعقد العزم على زيارتها خلال العطلة الصيفية، وبمجرد ما وطئت قدمه أرض الوطن، توجه مباشرة صوب مدينته المحبوبة، وقبل أن يزور أصدقاءه وخلانه، قام بجولة في غابة العروك التي احتضنت مغامراته، وكانت شاهداً على أجمل لحظات عمره، كان يمني النفس في أن يراها على الحال التي تركها عليه، لكنه تفاجأ بما آل إليه وضعها، فرفع عقيرته صائحاً: يا إلهي، كيف استحال أمر الغابة دماراً وخراباً؟، من اجثث أشجارها؟، من أفسد أرضها بمخلفات البناء؟، أين ظلها الظليل وأشجارها الوارفة؟، هل من التفاتة للمسؤولين والمنتخبين لإنقاذ هذه المعلمة البيئية؟.

الغابة كنز بيئي ثمين ومورد اقتصادي متميز

قبل أن نفصل القول في تساؤلات أحمد، وفي إظهار قيمة غابة العروك، وقبل أن ننقل تساؤلاته الحارقة إلى القائمين على تدبير الشأن المحلي، يجدر بنا أن نتوقف عند تعريف الغابة بشكل عام، وإظهار أهميتها البيئية والاقتصادية على المستوى العالمي، فقد جاء في كتاب شارة التحدي الصادر عن أن "الغابات نظم إيكولوجية تتغير باستمرار، مليئة بالحياة، كما أنها توفر مساكن للملايين من البشر والحيوانات والحشرات والأشجار والفطريات والكائنات المجهرية التي تعيش في التربة"¹، فالغابات تضمن استمرار الحياة

¹ - كتاب شارة التحدي الخاصة بالأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة ومنظمات أممية أخرى، ضمن سلسلة التعلم والعمل، ص26

البشرية وحياة كثير من الكائنات الحية، كما أنها مصدر حماية قوية للبيئة، ومورد رزق، تضمن استمرار عيش كثير من الناس، بما تدره من مداخيل مالية كبيرة، تقدر بملايير الدولارات، وبهذا الصدد "تشير منظمة الفاو إلى أن قطاع الغابات يساهم في الناتج القومي العالمي بنحو 600 مليار دولار سنوياً، ويوفر وظائف دائمة لأكثر من 50 مليون نسمة، تمثل 1,7% من قوة العمل في العالم"².

غابة العروك.. معلمة بيئية مفعمة بعبق التاريخ

تقع غابة العروك بالشمال الغربي لمدينة اليوسفية، وتمتد على مسافة كيلومترات، تؤثثها أشجار الكالبيتوس، شكلت على مدى عقود ملاذاً لأبناء المدينة الذين كانوا يحجون إليها، لاسيما في فصل الربيع، للاستجمام وقضاء النهار في ظلال أشجارها الوارفة، كما كان الجزء المسمى "الثلاجة" المتميز بكثافة أشجاره، مَحَجَّ الأطفال خلال فصل الصيف، هروبا من حر هجيرته، وهناك كانوا يهيئون بعض الوجبات، وشكلت الأوراق المتساقطة من أشجار هذه الغابة مصدر جذب للنساء القرويات اللواتي كن يحتظبن اليابسة منها، لاستخدامها في طهي الخبز.

غابة العروك.. الإنسان يفسد الغابة بسلوكات تهددها بالموت

تعرضت غابة العروك لحملة استغلال عشوائي مكثفة، تمثلت في قطع أشجارها في جنح الظلام، الأمر الذي ساهم في تراجع مساحتها بشكل كبير، هذا التقلص لمساحة الغابة ساهم فيه كذلك استفحال ظاهرة غريبة، تمثلت في موت مئات الأشجار واقفة، أو سقوطها بعد انجراف التربة عن جذورها.

²- نادر نور الدين محمد، الغابات.. عائدات اقتصادية وحماية بيئية، صحيفة الخليج 31 مارس 2016



بالإضافة إلى اتخاذ أرض الغابة مكانا مفضلا للتخلص من مخلفات البناء، وهو ما حولها إلى مكب لهذه المخلفات، وساهم في تشويه فضائها الجميل، وقطع ممراته بركام من الأتربة والأحجار والقطع الإسمنتية، مما خلق عزوفا لدى سكان المدينة عن زيارتها، بعد أن تحولت من مصدر للفرح والبهجة، إلى منبع للأسف والحزن.



وعود بإحياء الغابة.. هل يتحول الألم إلى أمل؟

حمل فريق الاستطلاع هموم المواطنين وانشغالاتهم بواقع غابة العروك، وانتقل إلى مقر جماعة اليوسفية، وأجرى حوارا مع رئيسة المجلس الحضري التي قدمت للفريق تطمينات

بأنها تعمل إلى جانب شركاء آخرين، من بينهم المكتب الشريف للفوسفاط والمجلس الإقليمي، من أجل إعداد مشروع متكامل، سيجعل دبيب الحياة يسري في أوصالها، وذكرت بهذا الصدد أن المجلس وشركاءه سيعملون على إنشاء منتزه بقلب الغابة، وبناء أكشاك لخلق دينامية اقتصادية، بالإضافة إلى إنشاء فضاء للأطفال، تتوفر فيه كل شروط الترفيه، وأضافت المتحدثة ذاتها أنها ستسعى، بمعية باقي الشركاء، إلى غرس الأشجار لتعويض الميت منها، وتسييج الغابة، وفي انتظار أجراً هذا المشروع، قالت الرئيسة إنها جندت فريقاً من الشرطة الإدارية، وكلفته بالقيام بدوريات مستمرة بالغابة، من أجل رصد الخروقات التي تطالها، واتخاذ الإجراءات الزجرية المناسبة في حق أصحابها.



فريق الاستطلاع ومُؤطَّرته في صورة تذكارية مع رئيسة المجلس الحضري بعد انتهاء الحوار

مجموعة شباب الخير باليوسفية.. اليد التي لا تكل في خدمة الغابة

تُعرف هذه المجموعة الشبابية بمبادراتها الإنسانية التطوعية التي امتدت، لتشمل غابة العروك من خلال أعمال متنوعة، نذكر منها تنظيم حملات للنظافة، وحملات توعية بأهمية الحفاظ على هذه الثروة، وغرس الأشجار، وفي هذا السياق، أفاد أحمد خويا، أحد النشطاء البارزين بهذه المجموعة، أن هذه الأخيرة نظمت حملتين لغرس الأشجار بالغابة، الأولى في أواخر 2020، والثانية في السنة الموالية، وتجاوز عدد الأشجار المغروسة 100 شجرة، وتمت العمليتان بتنسيق مع المكتب الشريف للفوسفاط الذي أمد المجموعة بالآليات والمغروسات، والمجلس الحضري لمدينة اليوسفية الذي يتكفل بالسقي.

ومن بين أفراد هذه المجموعة الأستاذ المتقاعد عبد اللطيف بسام الذي يقضي جزءا كبيرا من النهار كل يوم في العناية بالأشجار، وتنظيف فضاء الغابة، وتوجيه النصح والإرشاد للمصطافين من أجل الحفاظ على نظافة المكان، وعلى حياة الأشجار.

أخيرا نرجو أن تكلل جهود المتدخلين بالنجاح، وأن تعود الحياة إلى الغابة، كما كانت من قبل، فهي ذاكرة المدينة ومعلمتها البيئية المتميزة.

المصادر والمراجع

1. حالة الغابات حول العالم، برنامج الأمم المتحدة للبيئة 2020
2. كتاب شارة التحدي الخاصة بالأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة ومنظمات أممية أخرى، ضمن سلسلة التعلم والعمل
3. نادر نورالدين محمد، الغابات.. عائدات اقتصادية وحماية بيئية، صحيفة الخليج 31 مارس 2016

